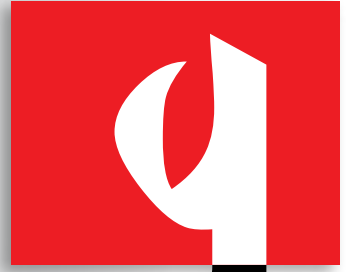




# عز الدين مصطفى رسول

2019 - 1934



# مرآة من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عز الدين

العدد (4525) السنة السابعة عشرة -  
الخميس (10) تشرين الأول 2019  
WWW. almadasupplements.com

5-4

حوار مع البروفيسور

والناقد الكردي

عز الدين مصطفى رسول





حوار مع البروفيسور والناقد الكردي عز الدين مصطفى رسول

## أي نفي للأيدولوجيا إنما هو أيدولوجيا أيضاً

إبراهيم اليوسف

لقد ظل الأدب الكردي، لأسباب سياسية وتاريخية... وغيرها، مجهول الهوية عربياً وعالمياً على الرغم من روعة الكنوز الأدبية الكردية التي تعرضت للإمحاء والضياع، نتيجة أشغال ابنه عن التدوين بالدين الإسلامي الذي خلب أنظارهم.

والكرد - كما سماهم الارمني ابو فيان في القرن التاسع عشر كانوا فرسان الشرق ولهذا فإن إبتسالمهم ودورهم الفاعل يبدو ناصعاً جلياً في التاريخ الحضارة الإسلامية العربية التي يعتزون الآن بمساهماتهم التاريخية فيها... وهم يتحدثون باستمرار عن العرب وإنما كانوا أخوة حقيقيين لهم، مثنين غالباً ذلك التراث المشترك الذي يربطهم معاً منذ مئات الأعوام وعلى عكس مواقفهم من الأمم الأخرى الغاصبة لكردستان



الترجمة الأخيرة قد فقدت صلتها بالنقد الأصلي... فانك ستشكر انذاك أهمية ترجمة البوطي... رغم انه قد تحاشى جوانب تراها هامة في النص الأصلي...

الدكتور البوطي، فقيه ومتصوف، وعالم أكثر منا، وكنت أتصور انه سيعطي عملاً أكثر أهمية، ولكن رغبته كان في ان يصوغ «مم وزين» كقصة عاشقين وبلغة بديعة، أما أنا - فكما رأيت غيري، ومستعد للحوار دائماً، انهم يريدون الآن، وباسم الخروج عن الجمود، جرننا الى مزلق البنيوية، والى تفاصيل لا يفهمها القارئ المتوسط، بل النخبية...!!

أوليس أفكار هؤلاء جاهزة اذا؟ ان هؤلاء لا يستطيعون تجاهل مقدمه أرسطو من أسس دراسة استقراره، ومع ذلك، فإن هذه القضية يتناسونها تماماً... في تناولي (مم وزين) أنطلقت من فهمي لعصر الخاني، لا هذا العصر ولربما أكون متعزراً لخطئ هنا... أو هناك... رغم ان رؤى وتذوق الناقد لا يمكن تغييرهما... مع انني واحد ممن يحتكمون للنص لا غير...

من خلال قرائتنا للشعر الكلاسيكي الكردي، نجد اشكاليات كثيرة في فهم وشرح بعض الأبيات الشعرية... الام تعزون ذلك؟ نالي أكثر كلاسكيتنا اشكالية، فقد تفهم هذا البيت بهذا الشكل أو غيره، بل قد يؤديك الشاعر... ويضعك أمام منزلق حيث تكثر التاويلات يقول: (هه رجوكه وجو باري كه وارسور سوريتي جيتي جوشي كرياتني منه خوين نه ريزاوه خوي نه رزاوه...)

كل جدول ونهر... أحمر... مالح... (وهو موضع جیشان بكاني ولم ينسكب دم والاختلاف يكمن في ترجمة: (ولم ينسكب دم) فهناك قراءات كثيرة منها: (لم ينسكب ملح... هو دم نرف...))

المسألة طويلة، وسؤالك محدد... لقد حاولت تحليل مسائل الأدب الكردي، سواء أكان في بحثي عن الواقعية أو في بحثي عن - الخاني - أو في بحثي عن أب الفلكلور الكردي، هذه هي أفكار التي أفهمها، وأنا لا أصادر رأي غيري، ومستعد للحوار دائماً، انهم يريدون الآن، وباسم الخروج عن الجمود، جرننا الى مزلق البنيوية، والى تفاصيل لا يفهمها القارئ المتوسط، بل النخبية...!!

أوليس أفكار هؤلاء جاهزة اذا؟ ان هؤلاء لا يستطيعون تجاهل مقدمه أرسطو من أسس دراسة استقراره، ومع ذلك، فإن هذه القضية يتناسونها تماماً... في تناولي (مم وزين) أنطلقت من فهمي لعصر الخاني، لا هذا العصر ولربما أكون متعزراً لخطئ هنا... أو هناك... رغم ان رؤى وتذوق الناقد لا يمكن تغييرهما... مع انني واحد ممن يحتكمون للنص لا غير...

أما فيما يتعلق باستنادنا د. محمد سعيد رمضان البوطي... فقد أكون مختلفاً معه في وجهة النظر، ولكنه - للحقيقة العلمية - قد قدم ترجمة أدبية... لا دراسة، ومعروف ان الترجمة عملية ابداعية وعملية اعادة صياغة، فهو لم يقم بترجمة سطرية، وهذه هي طريقة الرجل... انما في مقدمة كتابي عن الخاني قدمت صورة عن رقصه العشق دون ان انسى اموراً في غاية الأهمية بيد ان د. البوطي تحاشى مثل تلك المقدمة في كتابه، وأراد أن يقول: ان هناك قصة، عشق عند الأكراد... واذا علمت بان الكاتب الكردي الشهير شاكر فلاح ترجم - مم وزين - عن ترجمة البوطي... لدرجة ان هذه

«ان فهمي للماركسية، له أسس فكرية خاصة، وأعتقد ان كل انسان له اسسه الفكرية، وهناك من يتعمق في أفكاره وأسسها هذه، وهناك من لا يفعل ذلك، ليست كالماركسية هي المذهب الفكري الوحيد في العالم، انه هناك مذاهب لا تعد ولا تحصى قد سبقتها أو اكتبتها أو جاءت بعدها، ثم أو لم تكن الاسطورية - الافلاطونية الجودية - أفكاراً مسبقة؟»

ان أي نفي للأيدولوجيا إنما هو أيدولوجيا أيضاً... أنا لا أعتبر ان هذه التهمة موجهة الي... كتحصن له رؤيته، انما هي تذهب أبعد مني أعني: النظرية نفسها ولكن رغم هذا... وذلك، فالماركسية الحقيقية هي أسس فكرية، تتطور، وقد تكون في اطار الزمان المحدد، والمكان المحدد...

ان الحكم بالاعدام على مدرسة كاملة، بهذا الشكل، خروج عن المنطق، والا... فما هو مصير مدبعي الماركسية؟ وما هو مصير التجربة الاشتراكية عموماً، هذه التجربة التي كانت ذات روعة في جوانب عديدة، فهي أعطت الخبز، والكساء والأمان للناس، بل وطورت الصناعة... واضعة حلولاً معينة للقضية القومية، وان كنا نجد الآن ان التأخي الكاتب بين القوميات قد أدى الى المذابح... هنا لا أريد أن أقف طويلاً أمام تقويم هذه التجربة الاشتراكية، ان فيها جوانب سلبية أيضاً... الى جانب أهميتها، ولو لم يكن الأمر كذلك لما أنهارت هذه التجربة... فهناك من يرى النقص في التطبيق... وهناك من يراه في النظرية، وبرأيي ان النقص كان في النظرية أيضاً، فلو كانت النظرية كاملة لكانت الممارسات ناجحة... الى حد ما.

من إعطاء أحكام مناسبة ستكون بحق هذه الرؤية التي أقدمها الآن... إنني أجزم لو أن أحمد الخاني كان حياً لأبديني في هذه الفكرة، وغيرها فيما يتعلق بتقويمي ونقدي للأدب الكردي بشكل عام، ولأناره بشكل خاص... وفيما يتعلق بتوجيه الناقد للمبدع، فأنا لا أنكره تماماً... إذا قلت ذات مرة لشيركو بيكس مثلاً: عليك التوجه إلى الموروث والكتابة باللهاجات الكردية الأخرى والإقتراب من لغة الشارع وأكثر... ولكنني في مثل هذا الرأي... لم أنطلق من ماضٍ وأحاضر؟... «وماذا عن التجربة النقدية لديكم؟»

إنني أميل إلى اللغة المبسطة فيما أكتب من نقود، وأتخاشى التعقيد ولا استخدم المصطلحات التي هي دليل على الخواء، لأن العقق يمكن في الجوهر... إن من يكتب بلغة قابلة للتأويل، هو هارب من الموجهة... لاسيما في مجال البحث والفكر والنقد... إنني اتفاعل إلبا مع النص الذي ألقه عنده، وأتناول جوانب محددة تماماً... لأننا نعيش في عصر تخصص ن لأتناول نقد في زمن الثقافة الشاملة الموسوعية...!!

رب قائل بأن بعض التراث والأدب الكرديين كان ضحية وجهتي نظر متناقضين، احدهما: سلفية يعتمدها د. محمد سعيد رمضان البوطي - والأخرى ماركسية جبرت هذا التراث لصالح افكار مسيحية وقوالب جاهزة، وبشيء من الدقة والتحديد يمكنني القول بأن تناولكما لقصة مم وزين تصلح كنموذج يمكن الوقوف عنده... - الإجابات متشعبة هنا، ولكن لماذا نعتبر التراث ضحية... ولا نعتبر أصحاب مثل هذا الإتهام ضحايا لأفكار مسيحية؟

سريالية - بل لدينا رومانسيتنا وكلاسيكيتنا وواقعيته... وهذا صحيح... ولكن لا بد كذلك من الإنفتاح على الأدب العالمي... وكما هو واقع حقاً. عموماً، دور النقد يجب ان يكون فاعلاً مؤثراً في العملية الإبداعية، فاذا كان بإمكان الناقد ان يدفع المبدع الى الامام، وان يساعد المتلقي على الفهم الجيد للأثر... هذا انجاز كبير وهام.

بيد انني أعترف ان العملية النقدية عندنا هي مختلفة، وهذا هو امر عالمي، كما هو مؤكد لدي... والا... فمن جاء - في النقد العربي - بعد ابي هلال العسكري وقدامة بن جعفر... وأكمل مسيرتهما بالخطا نفسها، صحيح اني قد أتذكر هنا محمد مندور... وربما غيره أيضاً، الا ان الأسماء تظل قليلة... دون مستوى هذا الطموح... لا يستطيع أقول لك: يا إبراهيم أكتب عن أطفال صدام حسين قبل وقوعها... ورغم أن أئمة دافعة كانت تؤكد على أن هذا الرجل المريض سيكون أكبر دموي في عصره... أقول أحياناً لطلابي في الجامعة: ترى ماذا سيكون جدوى ما أكتبه الآن من نقد بعد خمسين عاماً... بل وكيف سيكون تنوq المتلقي لمثل هذه الآراء النقدية...؟

أصدره الشعراء الأكراد في العراق سابقاً للعلمية الإبداعية... ثم أو لم تكن الواقعة الإشتراكية كذلك... سابقة على الإلب السوفيتي؟... أجل في العراق أصدروا في السبعين بيان

فلقد وجدنا النقد الأدبي الانطباعي - قديماً - عند العرب، حيث يضرب النابغة خيمه ويقول لهذا: أحسنت وللآخر لا فض فوك... ولسواهما عليك كذا... وكذا... فأننا لو وجدون مقلها عندنا في الكردية، ويمكننا اعتبار الخاني ناقداً... وكذلك يمكن النظر الى حاجي قادر الذي جاء باسماء خمسة وعشرين شاعراً، كي يقول «عليان» شاعران مهما مسكناهما في (حريه) و (بردشان) السخ... ولقد كان مصراً على ان يسمى الشعر الشعبي... شعراً... وعلى الرغم من انهيار الكرد بالدين الإسلامي، واشتغالهم في شتى مجالات الحضارة الإسلامية التي أخذت بالبايهام وعقولهم الا انه كان على الدوام ما يمكن ان نسماه نقداً... أجل، لدينا نقد ادبي كردي... ويجب ان يستمر هذا النقد، على الرغم من التيارات النقدية، المتناقضة أحياناً، والتي أدت ببعضهم الى ضرورة التفكير بنقد ادبي كردي صرف، له مصطلحه، وله خصوصياته، دون الانضمام والتبعية للقوالب الجاهزة.

انا شخصياً، لست ضد ان تكون هناك مقاييس خاصة با... لأن عملية النقد يجب ان تقوم النص من الداخل وان يتم فهم المبدع والإبداع في آن واحد... وان تأتي بتفسير هذا الإبداع، وعلاقة المبدع بأبواته وابداعه، والمتلقي، وهنا أركز على ضرورة مسألة عدم تجاهل الآخر... ربما يقول قائل: «نحن ليس لنا ادائية - أو

والبر و فيسور رسول: رئيس الاتحاد العام للكتاب، عضو البرلمان في كردستان، رئيس تحرير مجلة نووسه ري كورد - رئيس جامعة كردستان، أديب وشاعر وقاص ومترجم وناقد وناقد بارز، يعتبر صاحب ثقافة موسوعية شاملة. فهو بحق مكتبة ثقافية... منتقلة، يكتب بلغات عدة منها: الكردية، العربية، الروسية... وله أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً... وعقد كبير من المخطوطات التي لم تر النور بعد. «باعترابكم رائداً للنقد الكردي المعاصر، ماهي برايكهم المهام المترتبة على كامل الناقد الأدبي الكردي؟»

قبل كل شئ اشرك يا صديقي عمل كل هذه الثقة، ولكنني لا ازال أعد نفسي تلميذاً وهذه هي الحقيقة... فالمرء مهما تبحر في العلوم يجد نفسه أكثر عطشاً للإبحار في آيمة أخرى... أحياناً يخطر لي ان أسأل: - ترى هل لدينا كورد نقد ادبي مواكب للحركة الإبداعية؟

البر و فيسور رسول: رئيس الاتحاد العام للكتاب، عضو البرلمان في كردستان، رئيس تحرير مجلة نووسه ري كورد - رئيس جامعة كردستان، أديب وشاعر وقاص ومترجم وناقد وناقد بارز، يعتبر صاحب ثقافة موسوعية شاملة. فهو بحق مكتبة ثقافية... منتقلة، يكتب بلغات عدة منها: الكردية، العربية، الروسية... وله أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً... وعقد كبير من المخطوطات التي لم تر النور بعد. «باعترابكم رائداً للنقد الكردي المعاصر، ماهي برايكهم المهام المترتبة على كامل الناقد الأدبي الكردي؟»

البر و فيسور رسول: رئيس الاتحاد العام للكتاب، عضو البرلمان في كردستان، رئيس تحرير مجلة نووسه ري كورد - رئيس جامعة كردستان، أديب وشاعر وقاص ومترجم وناقد وناقد بارز، يعتبر صاحب ثقافة موسوعية شاملة. فهو بحق مكتبة ثقافية... منتقلة، يكتب بلغات عدة منها: الكردية، العربية، الروسية... وله أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً... وعقد كبير من المخطوطات التي لم تر النور بعد. «باعترابكم رائداً للنقد الكردي المعاصر، ماهي برايكهم المهام المترتبة على كامل الناقد الأدبي الكردي؟»

# مع الدكتور عز الدين مصطفى رسول وكتابه (بحوث وشذرات)

لقمان محمود

يجمع الدكتور عز الدين مصطفى رسول بين النقد الأدبي والترجمة، وله في ذلك أكثر من خمسين كتاباً مطبوعاً، ما زالت تحتل الصدارة في المكتبة الكردية. ومن خلال إستقراء هذه الكتب، نلمس بوضوح جهده المتواصل، الذي يمثل مصدراً في الثقافة الكردية، بدءاً من كتابه "الواقعية في الأدب الكردي"، ومروراً بكتاب "ديوان الشعر الكردي".

وإذا ما رجعنا إلى أقصى البدايات، لوجدنا عز الدين رسول يدعم هذه الحقيقة المتألفة، على الرغم من الحساسية التي أحاطت بهذه المسيرة. غير أن الدلائل كثيرة، والرغبة متمثلة بالحرية والإبداع والأحداث.

وبما أن الكلمة الكردية منذ بداياتها كانت وسيطاً للجرح، تعكس من الأسى الكثير في جوانب الحياة المتقلبة والظالمة، ظهرت الحكاية الكردية، ثم ظهر الشعر الكردي، وأيضاً ظهرت القصة الكردية.. والرواية والمسرح.. إلخ.

وعلى هذا النحو يمكن قراءة القصة الكردية، منذ بداياتها الأولى، وحتى الثمانينيات، في كتاب "بحوث وشذرات" للدكتور عز الدين رسول على الشكل التالي:

كانت مدينة السلبيمانية قد أسست حديثاً ( ١٧٨٤ )، وكان القادمون إليها من المنتخبين من أبناء هذه العشيرة أو تلك، ونفوساً عن أنفسهم بجوار تخلف الريف والترحل، واندمجوا في مسيرة المدينة والتقدم مع من قدموا من المدن الأخرى.

وكان علماء الدين القادمون من الريف، أو من المدن الأخرى، يتبارون مع علماء جامع السور ( المدرسة الحمراء ) في الجزيرة ( جزيرة بوتان )، وقبان في العمادية، ودار الاحسان في سنندج، وكانوا - هؤلاء العلماء - يبعون في تصاعد إنديماجي أن يبلغ جامع السلبيمانية الكبير الأثر، وأيا صوفياً، وجامع الأموي في الشام.

ومن المفيد هنا أن نلاحظ كيف يربط عز الدين رسول ميلاد القصة الكردية بولاية مدينة السلبيمانية، التي أنشأت فيها معالم يديوية وصناعات صغيرة مع بناء المدينة. حيث كانت القوافل تعود من بلاد الروم والعجم، أو كانت قوافل هؤلاء تمر من هنا.

وكان بصيص الحضارة هذا، يريد من الأدب موضع قدم جديد، ينتسب إلى الحضارة، وكان يولي وجهه شطر مبدع وهب القدرة كي يكون المؤسسة لهذا النمط. وكان ذلك المبدع كثيره من أصحاب الوجد بمحراب الأدب، قد بدأ بالشعر.

ولكن - والكلام للمؤلف - أي سر يمكن أن يترك الشعر، وأي سر في عجز الشعر عن إيجاد مكان له في مصاف الشعراء، في حين تمكن بقدره مبدعاً ويجس موهب في تثبيت الكلمة الكردية، أن يعرف نفسه بتاريخ الأدب الكردي كمؤسس للنثر الكردي.

هذه هي قصة ظهور النثر الكردي، وكتابة أول



نتاج له حسب الدكتور عز الدين رسول، والمتمثلة في قصة "المولد" للشهيد حسين القاضي ( ١٧٩٠ - ١٨٧٠ ).

إن ما يجب قوله هنا، هو أن قصة المولد "هذه، ليست بداية للنثر والسجع الكرديين فحسب، بل هي بداية للحكاية - القصة أيضاً.

وقد يتير هذا الكلام الاستغراب، ولكن - والسؤال للمؤلف - : ما هو العمل الأدبي الذي يدخل في إطار القصة؟ وما الذي يخرج من دائرتها ؟

بالطبع - والجواب للمؤلف - : ما نعتبره اليوم شعراً، لم يكن بالأس شعرًا معترفاً به. وهنا تفرض قاعدة فلسفية نفسها، وهي قاعدة "التاريخية" التي توجب علينا رؤية الظاهرة في حدودها التاريخية، إنتساباً إلى زمنها ومكانها.

وانطلاقاً من وجهة النظر هذه للمؤلف، فإن القصص والحكايات الصغيرة التي قصها الشيخ حسين القاضي عن "المولد"، وكذلك الحكايات التي رواها في مبحث التكوين والوجود، الأرض والسماء، وميلاد النبي محمد (ص) التي منحها صبغة روائية حديثة، يمكن اعتبارها بداية بسيطة للقصة الكردية، لأن القصة الكردية ليست إستمرراً للحكاية الكردية وحدها، وليست مجرد نقل وإقتباس أوربي أيضاً، بل أن القصة الكردية الحديثة تدمج بين الثروة الشفاهية والمدونة لشعبنا، وبين تكتيك القصة عند الشعوب بصورة مبدعة وباستفادة جليلة من معدن تجربة الحياة، لتخلق من صور الماضي والحاضر رؤية ثورية للمستقبل.

من هذه البداية البسيطة للقصة الكردية، تنتقل إلى البداية الناضجة والراسخة، والمتمثلة في قصة "في حلمي" لجميل صائب.

وإذا رجعنا إلى الوراء، نجد أن حكاية إكتشاف هذه القصة، تعود إلى جهود الكاتب المبدع حسين عارف، الذي يقول:

في أواخر عام ١٩٥٩، كلفت من قبل شاعرنا الخالد عبد الله كوران بإعداد دراسة أولية عن القصة في الأدب الكردي، لتلقى في محفل أدبي كان وشيك الانعقاد. فبدأت بالبحث والتقيب في الجرائد والمجلات والكتب القديمة، بهدف معرفة أوائل من كتبوا هذا اللون الأدبي الجديد في أدبنا الكردي، وأولى النتائج في هذا المجال.

فجاءت ثمرة جهودي مقالاً مطولاً نُشر في عددين من مجلة ( بليس - الشعلة ) عام ١٩٦٠. وكانت الميزة البارزة لمقال حسين عارف، هي الكشف عن القصة الكردية الأولى، المكتوبة والمؤلفة بإبداع من كاتب معلوم.

حيث تعود تنشر هذه القصة لأول مرة بصورة متسلسلة في جريدة "زبان" إلى عام ١٩٢٥، وبذلك - والكلام لحسين عارف - حددت تلك السنة بداية نشوء فن كتابة القصة في الأدب الكردي.

وفي هذا الصدد يقول عز الدين رسول: لقد أثر الفكر الإشتراكي بعد الحرب العالمية الثانية على مجمل الأدب الكردي، سواء في نتاج من ارتبطوا بذلك الفكر، أو من كانوا يعيدون عنه إلى حد ما، وكانوا يتناولون القضايا اليومية من منطلق تقدمي، فيعتبرون الإنحياز إلى قضايا الكادحين وسيلة للتخلص من التخلف.

أما المرحلة الثالثة، فيسبغها المؤلف بمرحلة انتقال وتبدل في القصة الكردية. وفيها نقرأ بلغة الأسماء: حسين عارف، مصطفى صالح كريم وكاوس قفطان. وهذه الأسماء هي نفسها التي بدأت في الخمسينيات وما زالت تحقق إستمراريته.

وهنا بإمكاننا تلخيص آراء الدكتور رسول إستناداً إلى مقدمته بما يلي:

لقد ركز على المضمون فقط، ولم يخض تفاصيل النوع الأدبي والتكنيك.

ولأهمية هذه القصة، قام الكاتب جمال بابان في عام ١٩٧٥، بإعادة طباعتها مع دراسة قيمة تؤكد ريادة جميل صائب لفن القصة الكردية.

لكن للدكتور رسول رأي مخالف، إذ يجد أن هذه الريادة تعود إلى قصة " قصة " المنشورة في مجلة " شمس كردستان " عام ١٩١٣، والعائدة إلى مؤلفها محمد تمو.

وهنا سأبقى بقعة ضوء على عينة من هذه الآراء، من خلال ثلاثة أسماء مبدعة، أمثال: حسين عارف ومصطفى صالح كريم وكاوس قفطان.

بالنسبة لحسين عارف، يقول عز الدين رسول: يمكننا أن نعتبر حسين عارف أستاذ التكنيك، فهو يخرج خطوطاً من أعماق إنسان واحد، ويجعل منها لوحة، ولكن الإصرار على تغلب الشكل واستخدام تكنيك أكثر حداثة، يضيغ ذلك الإنسان وتشرع بداية ضياع الإنسان المعاصر وتشويه سيئاته.

وأما عن مصطفى صالح كريم، فيقول: كنا نجد عنده في قصص الخمسينيات والستينيات صوراً ذاتية وانشغالياً بالشرائح النادرة، في مثل قصة " موع الندم " ونتاجه في السنوات الأخيرة يدخل في أوسع دائرة لصب الذاتي في العالم، ومعاناة الشعب والجماهير، ولا أبل من قصص: القلم، الطيور تعود إلى المصيف، وإلبسة السواد.

أما عن كاوس قفطان، فيقول: يبنى بشيء جديد موضوعاً وأسلوباً وقدرة فنية.. ولكنه ينتقل في مواضيعه إلى عالم شخصي ضيق ( محاط بجدران أربع ) .. لذلك فهو بهذا قد أبعده عن العالم الرحب وهوم الجماهير.

# عز الدين مصطفى رسول.. تاريخ ناطق

حسين الجاف

آلمنتي جداً المقالة الأدبية البليغة التي دجها براع المفكر والاديب الكردي الكبير البروفيسور عز الدين مصطفى رسول .. وعز الدين مصطفى رسول الذي يطلق عليه محبوه ومجاولوه كلمة (عزي) هو التاريخ الناطق للحركة النضالية الوطنية العراقية والحركة الثقافية التقدمية العراقية بل وحتى العربية أيضاً .. الرجل صاحب الفكر الوقاد والذاكرة الحديدية والقلم السريال .. حفظه الله ورعاه .. نقولها بحق .. هو من اعلام التنوير العراقية .. الكردية والعربية منسها تحديداً ..



.. يناقش ويجادل بل ويقاثل من اجل سطوة الحق وانتصار مبادئ العدالة .. فاحساسه الشديد بهما جعله يلاقي مالاقاء خلال من سجن وتشريد وقمع واغتراب قسري خلال الاعوام من اجل الوقوف بسوجه احتلال فلسطينيين عام ١٩٤٨ .. ومقاتلة الصهاينة شذاذ الافاق الذين قدموا من كل شسبر وزاوية في العالم .. ليغزو ارض البرتقال والتاريخ والانبياء .. حيث تجمع رهط كبير ايامها في جامع ابيه قدروا بالمسات ونذروا انفسهم للجهاد والسفر الى ارض الرسالات .. فممن اجواء القداسة والتضحيات هذه ومن اجواء الادب والفكر اليساري - الماركسي - بتعبير ادق حمل (عزي) نفسه وقلمه الى حومة النضال من اجل غدا اسعد للكرد ومن اجل عراق ديمقراطي حر اتحادي .. تسوده العدالة ويتقيئ الناس فيه في ظلال شجرة الديمقراطية الخضراء المنمرة .. انطلق من هذه الاجواء داُندا عن الحقوق مدافعا عن المساواة .. وصوتا شجيا باغم التفريد للضمير الوطني الحر ان لاتجتمنا نسبة وطنية الا (عزي) حادياها ولاتجد ركبا تقديما الاو (عزي) ربانه .. هكذا ..

لكن من هو وطني وتقدمي اصيل ومنها عن و التواضع سمة العلماء والبساطة ميزة الانبياء وتكري (حياة شرارة) الاكاديمية والادبية

المناضلة .. التي اغتيلت نهراً جهاراً مع ابتنتها في حادثة اغتيال غريب عجيب .. تعد من اكثر اساليب النظام السابق غدراً وسوءً ونذالة حيث اطلقوا في غرفة نومهم خرطوم السغاز .. لتنتظلي حالة اغتيالهم الواضحة على انها حالة انتحار عادية .. بينما كانت هذه الحادثة .. حالة اغتيال سياسي أتم مائة في المائة على اية حال .. وعدنا المفكر الكبير البروفيسور د. عز الدين مصطفى رحمه الله على الكتابة بتفاصيل اتق عن هذه المفكرة والمبدعة والانسانة العراقية حياة شرارة .. (احدى ضحايا النظام الطاغوتي البائد ..) ان مقالة الدكتور عز الدين المنشورة على الصفحة (١٧) من عدد جريدة المدى ذي العدد (٣٢٠٧) الصادر في ٢٠١٤/١١/٣ .. الذين كانوا من اكثر الناس عرضة للاضطهاد من الحكم البعثي المقيور ومن خلال سجل طوييل نظيف في العمل الوطني في العراق .. نجد بان (عزي) عمل في اتحاد طلبة العراق ونقابة المعلمين العراقيين واتحاد معلمي كوردستان ورئاسة اتحاد الادباء الكورد .. وفاز في دورتين لبرلمان كردستان كسان خلالها مثملاً للمثقف الثوري المعتزم والوطني الحر الضمير.

.. نجد بان (عزي) عمل في اتحاد طلبة العراق ونقابة المعلمين العراقيين واتحاد معلمي كوردستان ورئاسة اتحاد الادباء الكورد .. وفاز في دورتين لبرلمان كردستان كسان خلالها مثملاً للمثقف الثوري المعتزم والوطني الحر الضمير.

.. نجد بان (عزي) عمل في اتحاد طلبة العراق ونقابة المعلمين العراقيين واتحاد معلمي كوردستان ورئاسة اتحاد الادباء الكورد .. وفاز في دورتين لبرلمان كردستان كسان خلالها مثملاً للمثقف الثوري المعتزم والوطني الحر الضمير.

.. نجد بان (عزي) عمل في اتحاد طلبة العراق ونقابة المعلمين العراقيين واتحاد معلمي كوردستان ورئاسة اتحاد الادباء الكورد .. وفاز في دورتين لبرلمان كردستان كسان خلالها مثملاً للمثقف الثوري المعتزم والوطني الحر الضمير.

.. نجد بان (عزي) عمل في اتحاد طلبة العراق ونقابة المعلمين العراقيين واتحاد معلمي كوردستان ورئاسة اتحاد الادباء الكورد .. وفاز في دورتين لبرلمان كردستان كسان خلالها مثملاً للمثقف الثوري المعتزم والوطني الحر الضمير.

# عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عز الدين

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق



الإخراج الفني: خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

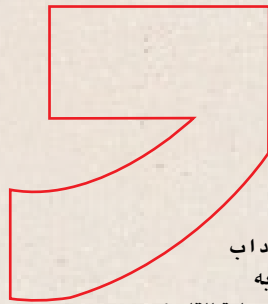
WWW. almadasupplements.com

# عز الدين مصطفى رسول.. وداعا

د. ضياء نافع



حملت لنا الانباء قبل ايام رحيل الاستاذ الدكتور عز الدين مصطفى رسول . أثارت هذه الانباء حزني وذكرياتي، اذ اننا تعارفنا في موسكو عام ١٩٦٠، عندما كنّا ندرس اللغة الروسية، كي نلتحق بكلياتنا لاحقا، انا في الدراسات الاولية وهو في الدراسات العليا . كان كاكأ عزدي (هكذا كنّا نناديه) أكبر منّا عمرا ومعرفة وخبرة وتجربة في الحياة، ولهذا كنّا نكنّ له كل الاحترام وكنّا نتحفظ في علاقاتنا معه، ولكننا (اكتشفنا!) بساطته وطيبته المتناهية ومرحه الطبيعي الجميل اثناء الاختلاط معه، وهكذا اصبحنا - وبسرعة - اصدقاء قريبين معه .



الاداب  
شبهه

المجهولة للقارئ

العربي، والتي لا توجد

حولها مصادر بالعربية ولحد الان . ان هذا الكتاب، الذي ترجمه عز الدين عن الروسية يعد اضافة نوعية جديدة الى مصادر المكتبة العربية، ولازال يمتلك اهميته العلمية في وقتنا الحاضر . اما الكتاب الثاني، فقد كان عن علم الادب المقارن، وهو الموضوع الذي درشنا حوله في تلك السنين الخوالي بموسكو آنذاك . ان هذين الكتابين بترجمة أ.د. عز الدين مصطفى رسول عن الروسية هما برهان ساطع على امكانياته ومهارته واستاذيته في مجال الترجمة عن الروسية، رغم انه لم يكن يتكلم عن

شهادته تلك، وكنت انا اتهيأ للسفر الى موسكو للمشاركة في الندوة العالمية لدرسي اللغة الروسية، فطلب مني ان اتسلم شهادته، واعطاني تخويلا بذلك، راجعت الجهات المختصة في موسكو طبعاً من اجل تسلم الشهادة، وبعد النسي واللتيا (في صراعي مع البيروقراطية الروسية) استطعت تسلمها، واتذكر، ان الموظفة الروسية قالت لزميلتها، ان العراقيين يسمون شهادة الكانديدات دكتوراه، ولهذا ابحتي في سجل آخر، رغم انه يقول (اي انا) غير ذلك، قلت لها، ان صاحبي حاصل على شهادة دكتوراه علوم من اكااديمية العلوم السوفيتية، فقالت بحدّة، كيف حصل صاحبك العراقي على هذه الشهادة التي نحن الروس نحصل عليها بصعوبة بالغة، ولكنها اعتذرت لي بعد ان وجدوا، ان شهادة عز الدين مصطفى رسول هي حقا كما قلت لهم . ولازلت اذكر حالة الرّهو والفخر بعراقيتي، التي شعرت بها في تلك اللحظة، وهي حالة نادرة في تلك الاجواء.

الرحمة والسكينة لروحك ايها المفكّر والعلامة العراقي الحقيقي والاصيل الاستاذ الدكتور عز الدين مصطفى رسول ...

ذلك بتاتا، ولم اسمع منه ابدا يوما، انه يتكلم عن امكانياته الادبية والفكرية عموماً، وهي طبعاً صفات العلماء ونواضعهم الاصيل، وكم أتمنى ان يقوم أحد طلبة الماجستير في قسم اللغة الروسية بكلية اللغات في جامعة بغداد بكتابة رسالة ماجستير، تدرس هذين الكتابين بترجمته، ان هذا موضوع يستحق الدراسة فعلاً عن مسيرة الترجمة عن الروسية و تاريخها في العراق.

اختتم هذه السطور عن المرحوم عزدي بالاشارة الى انه حاصل على شهادة دكتوراه علوم (بالروسية - دكتور ناؤوك، والتي اسمها الجهاز الاداري العراقي - ما بعد الدكتوراه) من اكااديمية العلوم السوفيتية في اواسط السبعينات، وهي اعلى شهادة علمية يمكن الحصول عليها في الاتحاد السوفيتي آنذاك، وفي روسيا الاتحادية الحالية ايضا، والتي لم يحصل عليها من العراقيين سوى بعض افراد ليس الا، منهم الدكتور كمال مظهر في التاريخ، والدكتور عز الدين رسول في الاداب، والدكتور ميثم الجنابي في الفلسفة . لقد بلغ تواضع أ.د. عز الدين درجة متناهية فعلاً، ان انه عاد الى العراق، ولم يتسلم

الدين مفصولاً من الخدمة في الجامعة نتيجة الوضع السياسي والموقف تجاه القضية الكردية، فقال لي، انه الان يستطيع ان يتفرغ للترجمة عن الروسية، ويخطط ان يترجم كتابين لنشرها ضمن منشورات وزارة الاعلام، وانه سيقتراح اسمي، كي تحيل الوزارة لي ترجماته للمراجعة، لانه يعرف موقفي تجاهه . وافقت انا طبعاً، وكنت انسى الموضوع ، واذا بالوزارة ترسل لي فعلاً - بعد فترة - مسودات كتاب ضخمة عن وقائع مؤتمر حول الاداب الشرقية بترجمته، وقد ظهر هذا الكتاب فعلاً بترجمته ومراجعتي . ولازلت اذكر اهمية ذلك الكتاب حول الاداب الشرقية، ان انه يتناول بالعرض آراء ومناقشات باحثين متخصصين في الادب الصيني والفيتنامي وغيرها من

تعمقت العلاقات، رغم انه سافر الى باكو لاكمال الدراسة، وكان غالباً ما يزور موسكو، وكان يزور الجميع ويختلط مع الجميع، ويجد المواضيع التي يتحدث حولها مع الجميع . لقد تحدثت معي مثلاً حول المواد الدراسية في كليتنا، وعندما اخبرته، ان هناك مادة اسمها - (مدخل في علم الادب). اثارته هذه المادة انتباهه، وطلب مني ان اشرح له تفاصيل اكثر عن طبيعة هذه المادة، ثم طلب ان يتعرف على الكتاب المنهجي المقرر، وبعد ان تصفحه، طلب مني ان احصل له على نسخة منه، وقال، ان هذا الكتاب يستحق الترجمة الى العربية . حصلت على هذا الكتاب لاحقا، وارسلته اليه فعلاً، وكان ذلك في حدود بداية الستينات على ما اذكر، ومرّت عشرات السنين، والتقينا في بغداد، وكان عز

